

بسم الله الرحمن الرحيم

إنماء الحصيلة اللغوية

٢٠٠٧/٢٠٠٦

المسوغات

إن أبرز ما تعانيه اللغة العربية في الوسط التعليمي بعامه وفي المرحلة الابتدائية خاصة :

١. ضعف الكفايات المتعلقة بنقلها وتعميمها للأطفال .
٢. عدم الاهتمام بتملك هذه الكفايات لتصبح اللغة سهلة على الأطفال.
٣. إتباع المعلمون طرائق سقيمة في تعليم اللغة العربية لا تعمل على تنمية رصيد المتعلمين اللغوية ، ولا من تطوير مهاراتهم اللغوية .
٤. تجاهل الفوارق العقلية والثقافية واللغوية بين التلاميذ عند المتابعة والتصحيح وطرح الأسئلة ومرض الواجبات .
٥. شيوع العامية لدى مدرسي المرحلة الابتدائية .
٦. تجاهل المعلمين الوظيفي اللغة .

ملاحظة:-

إن من الآثار السلبية على التلاميذ في المرحلة الابتدائية التي تؤثر على صعيده النفسي والاجتماعي والعلمي والثقافي والحضاري ضآلة المحصول اللغوي ومفرداته اللغوية وصيغها وتركيبها ، حيث أن الطلاقة اللغوية مهمة جداً للتلاميذ في تلك المرحلة .

أهمية الطلاقة اللغوية

١. هي الأساس في بناء الشخصية الناجحة.
 ٢. تكوين الروابط الاجتماعية .
 ٣. إظهار القدرات الإبداعية والفكرية .
- ملاحظة :** لا طلاقة لغوية بدون ذخيرة لفظية وافرة وكم كبير من المفردات.

مفهوم اللغة :-

" قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة ، يتواصل بها أفراد مجتمع ما
" أصوات يعبر بها كل موسم عن أغراضهم
" مجموعة الأصوات التي تتركب منها الألفاظ والتي بدورها تتركب منها العبارات
والجمل التي تنطق أو تكتب.

إن التعريف رقم "١" ينطوي على جملة من الحقائق أهمها :-

- (١) اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية .
- (٢) هذه القدرة مكتسبة .
- (٣) هذه القدرة المكتسبة في طبيعتها تتمثل في نظام متفق عليه بين أفراد الجماعة اللغوية.

هذا النظام يتألف من مجموعة من المستويات أهمها:

١. المستوى الصوتي .
٢. المستوى الدلالي (المعجمي) .
٣. المستوى البياني .
٤. المستوى الصرفي .
٥. المستوى النحوي .
٦. المستوى الكتابي.

- (٤) أن رموز اللغة اعتباطية.
- (٥) أن اللغة ليست غاية في حد ذاتها.
- (٦) أن اللغة ليست فردية تكمل جماعية .

ملاحظة :-

أن اللغة ليست أصوات منقولة منفردة لأن الأصوات المنفردة لا تكون إلا رموزاً مبهمة لا تؤدي وظيفتها.
ولكلمات أصغر وحدة لغوية بالتالي فإن مفردات اللغة نصف العالم ، والكلمة نقطة انطلاق الإبداع.

٣. أنواع اللغة:-

إن اللغة بمعناها العالم واسعة جداً ، وما أن اللغة وسيلة التفاهم والتواصل والتعبير عن العواطف والأفكار فلا يمكن أن يتحدد مفهومها بالكلمات والعبارات التي تصطلح عليها الأمم.

إن كل ما يعبر عنه الإنسان من فكرة أو انفعال أو موقف يمكن أن نطلق عليه لغة. فالصورة لغة ، والأشكال المرسومة لغة ، الأجسام + الحركات الجسمية لغة ، الاشارات السمعية والبصرية لغة ، وعليه فكل أعضاء الحواس يمكن استخدامها في خلق لغة.

٤. اتساع اللغة وطرائق اكتسابها

اتساع لغة الألفاظ

إن حصيلة اللغة العربية من الألفاظ واسعة جداً حيث بحيث لا يمكن الإحاطة بها جميعاً عن طريق التعايش والاختلاط مع أفراد الأسرة والمجتمع ، وعلى الرغم أيضاً من الاستعداد الفطري للإنسان والعوامل الأخرى المساعدة ، ومهما كانت الأمور مهيأة لاكتساب اللغة ، وبالرغم من كل ذلك فإن الحصيلة اللغوية وراثتها يتوقف على الاتصال المباشر وغير المباشر بالآخرين وبالموارد الأخرى لاكتساب اللغة بحيث أنه كلما زادت نسبة هذا الاتصال زاد المحصول اللغوي وكلما زاد المحصول اللغوي زاد وعيه وادراكه وزادت قدرته على التخاطب .

اكتساب اللغة:

يتعلم الإنسان لغة الكلام القومية منذ الطفولة ، بحيث يبدأ شيئاً بالكشف عن مميزات اللغة وإدراك غاياتها ووظائفها ، حيث يبدأ حياته مع الوالدين وبقية أفراد أسرته ومحيطه.

يصف الله خلدون:

استعمل المفردات في معانيها فيلقنها أولاً ثم تسمع التراكيب بعدها فيلنقها ثم ما يزال سماع ذلك يتجدد في كل لحظة ومن متكلم .

غير أن تحقق هذه العملية واستمرار حدوثها يتوقف على وجود القدرات الطبيعية الخاصة (الملكة اللغوية) .

كما أن نشاط هذه العملية وتطويرها وفعاليتها يتوقف على ما يتاح من فرص التواصل والاحتكاك الاجتماعي ، وما يأتي من طرق التعلم ، وما يوجد من استعداد ذهني .

إذن فمجالات اكتساب اللغة متعددة فهي تكسب من خلال المعاشية مع أفراد المجموعة اللغوية على اختلافهم .

ملاحظة : أن قدرة الفرد على اكتساب اللغة تكون شديدة في سن ما قبل الخامسة بينما تبدأ في الضعف في سن البلوغ.

٥. مصادر الثروة اللغوية

يرجع امتلاك الفرد للثروة اللغوية إلي :

- أ- الاتصال الاجتماعي المباشر.
- ب- الاتصال الاجتماعي غير مباشر.
- ت- المادة المقروءة.

- ١- إن المادة المقروءة مهمة جداً ، حيث أن القراءة مهما كان الهدف فيها لا بد أن تكون مقرونة بوجود القدوة { معلم - معلمة - أب - إخ }
- ٢- يجب أن تقترن بكل ما يبرز أهمية الثقافة والمعرفة .
- ٦- الحصيلة اللغوية : ثراؤها ونقصها
- أهمية ثراء الحصيلة اللغوية :**
- أن ثراء الحصيلة اللغوية يؤدي إلى :-**

- (١) جعل الفرد أكثر فهماً وإدراكاً لما ينطق به ولما يكتبه.
 - (٢) زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد.
 - (٣) انفتاح الشخصية على ما يحيط بها.
 - (٤) منهم ما في التراث من نتائج فكري.
 - (٥) الاستمرار في القراءة .
 - (٦) تحقيق المطامح والمنافع الشخصية والاجتماعية.
- سلبات نقص الحصيلة اللغوية :**

- (١) العزلة الاجتماعية .
- (٢) اضطراب الشخصية .
- (٣) ضيق الأفق الثقافي والفكري .
- (٤) ضحالة النتاج الفكري _ أو الإبداعي .
- (٥) هجر اللغة واتهامها بالعجز.
- (٦) الازدواجية اللغوية .

* دور المدرسة في إثراء الحصيلة اللغوية .

- (١) يتلقن الطفل اللغة في رحاب المدرسة عن طريق المعلمين حيث أن لهم تأثيراتهم النفسية المباشرة على الطفل في تلقيه اللغة.
 - (٢) أيضاً عن طريق الاتصال بزملائه في المدرسة حيث أن الطفل يحاور زملاءه وتحدث معهم ويمارس معهم النشاطات اللغوية المختلفة .
 - (٣) أيضاً عن طريق البيئات الخاصة التي ينتمي إليها الطفل .
- بناءً على ما سبق فإن الطفل يعيش لغته في مجالها :-
- (١) النظري (٢) التطبيقي.

ويعيشها بمختلف مظاهرها وأشكالها العظمى والعامية الدارجة ومن خلال هذه المعاشة التي تستقر فترة طويلة يتعلم اللغة ويكتسب من مجالاتها وصيغها وتركيبتها فما يعني حصيلة اللغوية .

إن ظاهرة الضعف في التعبير باللغة العظمى أسبابها الرئيسية :-

ضالة المحصول العظمي لدى التلاميذ حتى تتمكن المدرسة من مدى حصيلة التلاميذ اللغوية لا بد من مراعاة :-

- (١) عدم تدريس لغة أجنبية بجانب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (حيث أن إتقان الطفل للغة الأولى يسهل عليه تعلم اللغة الثانية).
- (٢) الاهتمام باللغة بمستواها الفصيح .
- (٣) على المعلم أن يتمتع بالبراعة والطلاقة اللغوية في استخدام مفردات اللغة لأن التلميذ يحاكي معلمه ويقلده .
- (٤) مراعاة المناهج لأذواق التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم ومستوياتهم العقلية والثقافية .
- (٥) تشجيع التواصل بين التلاميذ .
- (٦) تشجيع لنشاطات التي تظهر البراعة اللغوية والثقافية .
- (٧) أن يعمل المعلم على أن تصبح العناصر اللغوية التي اكتسبها التلميذ عن طريق التعليم باعث لاكتشاف عناصر أخرى.

٨- ظاهرة اللفظية في صفوف المرحلة الابتدائية الأولى معنى

معنى اللفظية :-

استعمال أو ترديد الكلمات دون معرفة معانيها ، أو دون إدراك دقيق لهذه المعاني .

الأسباب التي تضاعف من هذه الظاهرة :

- (١) يطلب المعلمين من التلاميذ إعطاء إجابات محددة عن أسئلتهم دون أدنى تحوير مما يدفع لتلاميذ (للبصم)
- (٢) استبدال بعض المعلمين واحتكار معظم الزمن المحدد للتلقين .
- (٣) اعتماد بعض التلاميذ الملخصات التي يضعها لهم المعلم .
- (٤) ازدحام بعض النصوص بكلمات غير مألوفة أو نادرة الاستعمال أو مهجورة أو تقوم الكتب بتوضيحها بمعانٍ أكثر صعوبة.
- (٥) الترادف :- حيث يوضع للمفردة الواحدة مجموعة من المعاني وضاحة أن من بين هذه المترادفات فوارق فلا يستطيع التلميذ التمييز بينها.
- (٦) بعض الكتب غير سليمة الطباعة ، وضبط المفردات غير واضح مما يدفع التلميذ للحفظ.
- (٧) ولع الأطفال بالتقاليد والتظاهر بالمهارة وبالتالي فهم يتصيدون العبارات الرنانة من معلمهم.

سلبيات الظاهرة :-

- ١- بذل التلميذ جهداً في حفظ الألفاظ وتخزينها دون فهم معناها .
- ٢- التأثير على حيوية اللغة وفاعليتها في حياة الطفل .
- ٣- فقدان الطلاقة اللغوية للتلميذ بسبب عدم استخدام الألفاظ المجردة من مدلولها.

العوامل المساعدة على تقليص وجود الظاهرة :

- (١) توضيح الكتب المدرسية الكلمات والتراكيب الصعبة .
- (٢) يوضح المعلم المعاني حال ورودها دون تأجيل.

- (٣) استخدام التمثيل - الضد - الوصف - الإيماء لتوضيح المعني .
- (٤) توظيف المفردات .
- (٥) تنبيه التلاميذ للمعاني الحقيقية للمفردات .
- (٦) حرية التعبير.
- (٧) تفسير الكلمات بعبارات لا يجد الطفل صعوبة في إدراك مفاهيمها.
- (٨) استخدام الشواهد الصورية .
- (٩) استخدام الشواهد والأمثلة السياقية والتوضيحية.

٩- وسائل إنماء الحصيلة اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأولى :

- إن الكلمة كالعلمة في البنك لها قوة التعامل ، ولكنها لا تملئ تعاملًا بالعقل ، أما الكلمة الواقعية (أي في الكلام) عملة جارية لها نشاطها وقيمتها الواقعية وأفضل طريقة لبعث الحياة في العناصر اللغوية المكتسبة هي الممارسة الفعلية للكلام والدائمة ، ومن مظاهر ذلك :-
- (١) التخاطب والحوار : بحيث تزداد نسبة تسميع الكلمات التي تتلقاها الذاكرة .
 - (٢) الخواص الصوتية في الكلام : لها أثرها في تشكيل معاني الكلمات وفي تفرغ هذه المعاني والكشف عنها ، بحيث يمكن أن تكون للكلمة الواحدة دلالات مختلفة بسبب النبرة والخط الصوتي أو لسبب المواقف الذي تلفظ فيه ... إلخ .
 - (٣) ممارسة الكتابة .
 - (٤) ممارسة القراءة.
 - (٥) تفسير الكلمة غير المألوفة بالاعتماد على سياق البعض.

هناك نشاطات تعمل على إنعاش الحصيلة اللغوية خاصة إذا كانت على شكل ألعاب تربوية مثل :

- لعبة الكلمات المترادفة .
- لعبة الكلمات المتضادة .
- لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها .
- لعبة الكلمات التي تبدأ بحرف واحد .
- لعبة كلمات وقرائن.
- لعبة كلمات السر.
- لعبة الكلمات الملونة حسب المعني.
- لعبة أنصاف الكلمات .
- لعبة الكلمة المطلوبة .
- لعبة الحروف .
- لعبة مثلث الحروف.